

# حسم الملفات العالقة.. الطريق لشراكة اقتصادية عراقية كويتية

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة



د. عماد علو



عرض الوفد المشارك في القمة الاقتصادية العربية التي اختتمت أعمالها في الكويت مؤخرا، مشروعاً، لشراكة اقتصادية عراقية كويتية بمجال الاستثمار وإقامة مشاريع اقتصادية مهمة في العراق. يأتي هذا المشروع في إطار مساعي العراق المستمرة منذ سنوات لحسم الملفات العالقة بين البلدين مثل ملفات التعويضات وترسيم الحدود والديون وأبواب النفط المشتركة وغيرها من الملفات التي ما زالت مصدراً لإزعجة الثقة بين البلدين الشقيقين الجارين. وعلى الرغم من أن الكويت يمكن أن توصف بأنها من المنتصرين في حرب عام ٢٠٠٣، إلى جانب كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل، بحكم أنها أوقفت ثلثي

أراضيها للمجهود العسكري لقوات التحالف، التي اقترب عددها من ثلث سكان الكويت، إذا ما استبعدنا الوافدين، كما أن الأراضي الكويتية كانت الجبهة الرئيسية، التي توغلت عبرها القوات متعددة الجنسيات إلى الأراضي العراقية، خاصة بعدما أقلقت تركيا حودها أمام تلك القوات، إلا أن الكويت لم تبد أي مرونة في مناقشتها للملفات العالقة بينها وبين العراق حتى بعد إعدام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين الذي أقدم على اجتياح الكويت عام ١٩٩٠. وقد بلغ العديد من المسؤولين العراقيين الحاليين الجهود الحثيثة لاستعادة الثقة بين البلدين وتجاوز الماضي وتحسين العلاقات إلا أن المفاوضات الكويتية لم تكن إيجابية، حتى أن الشارع العربي وصل إلى حالة من الغضب تجاه الموقف الكويتي المتعادي في السلبية، لدرجة اعتبرها البعض «شقيفاً» و«شمانته» غير مقبولة من شعب عربي تجاه معاناة شعب آخر مهما كانت مخلفات

الماضي بينهما مؤلدة. ومن جانبه اعتبر النائب الإسلامي في مجلس الأمة المبارك الدولية أن الدبلوماسية الكويتية فشلت في تفسير مواقفها للأشقاء العرب، معترفاً بأن الكويتيين أصبحوا غير مرغوب فيهم في معظم الدول العربية، وعبر الدولية عن حسم المآزق الكويتية، مشيراً إلى أن أمريكا سوف تعود بجنونها، إلا أن الكويت لا تملك أي وسيلة ضغط فعليه على الأمريكين، إلا بعضاً من جبر الخواطر !!

ويبلغ المراقبون إلى أن الحديث عن طبيعة العلاقات بين الكويت والعراق لا بد من أن يمتد لفتح ملفات إعادة ترسيم الحدود ما بين البلدين، والتي قامت بها لجنة تابعة للأمم المتحدة عام ١٩٩٢، وتم رفضها من جانب النظام العراقي، الذي عاد ووافق عليها بعد ضغوط دولية كبيرة، وتم تصديقها في القرار الدولي رقم ٨٣٣ لسنة ١٩٩٣، حيث نجم عنه اقتطاع نصف ميناء أم قصر العراقي، ووضعه للكويت. و ذات الملف أعيد فتحه في عام ١٩٩٨ بعد ترسيم الحدود البحرية بين الكويت والسعودية، حيث رفض العراق

الماضي مشكوك في إمكانية تنفيذها، إذ إن كعكة إعادة الإعمار قد قسمت بالفعل، وأقصى ما يمكن أن تحصل عليه الشركات الكويتية هو مقاولات هامشية من الباطن لحساب الشركات الأمريكية. ويكشف هذا عن حقيقة أن الكويت لا تملك أي وسيلة ضغط فعليه على الأمريكين، إلا بعضاً من جبر الخواطر !!

ويبلغ المراقبون إلى أن الحديث عن طبيعة العلاقات بين الكويت والعراق لا بد من أن يمتد لفتح ملفات إعادة ترسيم الحدود ما بين البلدين، والتي قامت بها لجنة تابعة للأمم المتحدة عام ١٩٩٢، وتم رفضها من جانب النظام العراقي، الذي عاد ووافق عليها بعد ضغوط دولية كبيرة، وتم تصديقها في القرار الدولي رقم ٨٣٣ لسنة ١٩٩٣، حيث نجم عنه اقتطاع نصف ميناء أم قصر العراقي، ووضعه للكويت. و ذات الملف أعيد فتحه في عام ١٩٩٨ بعد ترسيم الحدود البحرية بين الكويت والسعودية، حيث رفض العراق

هذا الترسيم، وأكد عدم اعترافه بالنتائج المترتبة عليه. وفي ظل الحاجة المتزايدة لتوفير ميناء عراقي قادر على تصدير كميات كبيرة من النفط، يفي بمتطلبات ونقائص إعادة الإعمار في العراق فإن بغداد لن تجد أمامها سوى ميناء أم قصر، والذي يعد المنفذ الوحيد للعراق في المياه العميقة والقادر على استقبال ناقلات النفط العملاقة، ولكن الوضع الحالي للميناء المقسم بين الكويت والعراق، قد يعوق قدرته على تحميل أكثر من ناقل في وقت واحد، ولذا فليس من المستبعد أن يطلب الأمريكين من الكويت إعادة الترسيم إلى ما قبل حرب الخليج الثانية، خاصة وأنه ما تكن هناك - في السابق - مطالبات كويتية بحقوق في أم قصر.

ويتشد المحللون على أن اضطراب الحياة السياسية الكويتية يشكل عاملاً من عوامل حالة من الاستقطاب داخل الأسرة الحاكمة نفسها، ما بين جناح «الصباح» وجناح «الأيض» من جهة، إضافة إلى حالة

من الصراع العلني بين مجلس الأمة الكويتي والحكومة الكويتية من جهة أخرى، بات أي فعل أو قرار سياسي باتجاه حسم الملفات العالقة بين العراق والكويت أمر صعب المنال في المستقبل المنظور. حيث يتوقع المراقبون أن يؤدي مجلس الأمة في الأشهر القادمة دوراً بارزاً في الحياة السياسية بالكويت، خصوصاً بعد الكشف عن قضايا الفساد الإداري والمالي التي تورط بها عدد من أفراد العائلة الحاكمة في الكويت. ويرى المراقبون أن المجلس لن يجد حرجاً في مناقشة أي ملف مستقبلي، بما فيها ترتيب البيت الحاكم. وعليه فإن التعويل على دور مجلس الأمة الكويتي في دفع عجلة العلاقات العراقية الكويتية نحو الأمام من شأنه أن يختصر الكثير من الوقت والمسافات لاسيما في مرحلة ما بعد توقيع الاتفاق الأمني بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وتسليم الرئيس باراك أوباما مهامه في البيت الأبيض.

## صمدت غزة ولم تنصت حماس

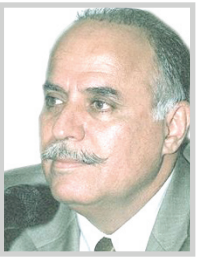


سعيد الحماد

البحرين

صمدت غزة أجل.. صمود الأبطال نعم الذين نخني لهم الجهاد عرفاناً لكن انتصرت حماس كما يردد الباطل الميكروفونات ونجوم مقاومة الفضايات فهذه خديعة تصب في مجرى نهر الخدائع الذي مارلنا نغرق فيه عجزاً عن مواجهة الحقائق والاعتراف بالهزائم.. فحنن (شاطرين) الى ابعده حدود الشطارة والعبارة فهزيمة ٦٧ اسميها نكسة وهزيمة نظام البعث الصدامي اسموها أم المعارك والمشكلة ان الشارع يصدق!! حتى بحسبة سقاي فريجتا القديم الذي كان يخط بالفحم شخوطاً صغيرة على حائط منزلنا.. حماس مهزومة ما في ذلك شيء، فما يقرب من ١٤٠٠ شهيد وآلاف الجرحى والآلاف مؤلفة من المنازل التي سويت بالاراض، مضافة اليها الآلاف من العائلات بلا مأوى تغترش الارض وتلتحف السماء معطوبة على الجوع والضياع والامراض لا يمكن أن نقرأها انتصاراً كما يفعل المحسماويون وقادتهم الذين يعيشتهم بعيداً عن النار والدمار. وخالد مشعل يابى إلا وأن يهزم الصمود البطولي العظيم لإهالي غزة حين يصرخ بعد وقف القتال بيومين فقط نصيحاً مهذلاً ومريراً بكل المغاييس.. يقول كنا نغفل أن العدوان لن يتجاوز ثلاثة أيام فقط بالله عليكم هل هناك قائد وطني مسؤول يضع مصير شعبه على كفة الظنون وهل هناك قائد يضع ستر انتيجياته على خلفية الظن واخشى ما تخشاه ان قادة حماس حتى غداً العدوان الوحشي كانوا يظنون ان حكومة اسرائيل هي الأم تيريزا اذا ضربوها على خدها الايمن ادارت لهم الايسر. للنصر في الحروب والمعارك مقاييس ثابتة ومعروفة على مر التاريخ.. وكنا ننصدق بشارة النصر التي ظل يطلقها قادة حماس لو انهم بشرونا بها وهم بانفسهم داخل الجحيم الغزراوي وليس من دمشق او الدوحة ومن خلف الميكروفونات وعبر الفضايات.. وكنت أتمنى على رمضان شلح الذي سمي فضيله ب الجهاد الإسلامي ان يبشرنا بالنصر من قلب غزة وهو يجاهد عملاً لا قولاً ومرسلاً في فضائيات الكلام.. فقائد الجهاد اذا لم يجاهد بروحه خلال الثلاثة اسابيع المساوية والدموية فمتى سوف يجاهد والجهاد في هذه اللحظة فرض عين وليس فرض كفاية كما كان يقول للآخرين.. واذا كان هؤلاء القادة المحسماويون والجهاديون بالكلام قد عابوا على الزعيم الراحل عبدالناصر رحمه الله ان سمي هزيمة ٦٧ بالنكسة ففانذا نقول وماذا سيقول التاريخ عنهم وقد صفاوا نصح اهلالي غزة ودمارها ب النصر فغن اي نصر يتحدثون.. ألم يكن الاجدر بهم ان يتشيدوا فقط بصمود غزة واهلها الابطال بدلاً من ان يسرقوا البطولة منهم بالحدس لنصر لم يحدث وينسبوه لانفسهم ولفضائلهم واحزابهم.. انها فعلاً مأساة كارثية عظيمة عندما يصيح الحزب احم من الوطن وأغلى من دم المواطن فيعتبرون بقاء الحزب وبقاء قادته احياء حتى لو قتل نصف اطفال غزة وهل النصر والانتصار.. واذا كان مشعل قد اخطأ حين ظن كما قال ان العدوان سيستمر ثلاثة ايام فقط فإن خطيئته ان يخطف صمود اهالي غزة ويجيره انتصاراً لحماس فقط.. صمدت غزة اجل.. لكن لم تنصت حماس وهذه حقيقة الحقائق.. فما بين صمود اهالي غزة وما بين وجود المكتب السياسي لحماس خارج غزة اثناء العدوان مسافة هي المسافة ما بين الحقيقة والوهم وهي المسافة بين بطولات الفضايات والميكروفونات والبطولات في الصمود الاسطوري لسيطرة غزة انسية اسماعلم وعناوينهم والدقونه جثتهم تحت انقاض حرب وعدوان لم يستمر ثلاثة ايام كما ظن مشعل، ولكنه استمر ثلاثة اسابيع لم يجاهد فيها قادة الجهاد وفضلا ان يلقوننا روسا في الوطنية وان يوزعوا تهمة المجانية التي لسنا في وارد الرد عليها والدخول في مهازرتها والدم الغزراوي لم ينجح والجرح الكبير لم يندمل.. ولكننا نقول لهم.. من كان منكم بلا خطيئة فليرمنا بحجر.. ولكن دعونا نساكنم بحق الدم المراق والطفل المنحوي على صدر أمه... هل سيترقب من عمل أو يكفن ان العدوان لن يستمر أكثر من ثلاثة أيام فإذا به يمتد لثلاثة اسابيع.. هل سيترقب بان غزة صمدت وبأن حماس لم تنصت.

# طالبان واندكهم وق المبراة



د. عبدالله المدني



إن ما قامت به حركة طالبان في أثناء حكمها لأفغانستان ما بين عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠١ من الجرائم كثير ومتنوع وغير مسبوقة في التاريخ، وبالتالي فإن الأمر يحتاج إلى مجلدات لتوثيقها واستعراضها، ولا يمكن لمقال قصير أو متوسط كهذا أن تستوعبه كله.

## انتهاك حقوق الأفغانيات

على أن الجريمة الأبرز والأكثر شهرة بطبيعة الحال هو ما قامت به هذه الحركة الهمجية المتشددة بحق النساء الأفغانيات. وفي هذا السياق هي لم تكن تصدر الفرمات القديرة لحقوقهن مثل حقهن في التسوق والتنقل وارتداء الحدائق العامة وارتداء ما يحلو لهن من ملابس وحقهن في اختيار العمل المنتج لإعالة أنفسهن أو حقهن في مزاوله الهويات البريئة كالغناء والرسم أو التصوير أو قيادة الدراجات الهوائية، بل تجاوز كل ذلك إلى حرمان المرأة الأفغانية - التي كانت قد حققت درجة

نسبية من التعليم والانفتاح والتمدد في ظل العدين الملكي والشيعي - من حق أصيل شرعته لها الأديان السماوية وغير السماوية ومجال المواثيق والقوانين الدولية، ألا وهو حقها في التعليم والعمل.

## الفلول الطالبانية في باكستان

ومناسية عودتنا اليوم إلى الحديث عن هذا الأمر بعدما توارى منذ تدخل واشتغل لإسقاط النظام الطالباني بالعودة إلى ساحة العمل، إذ صارت هو أن فلول طالبان الموجودين في المناطق القبلية الباكستانية المحاذية للمناطق الأفغانية الجنوبية، وتحديدًا في إقليم وزيرستان وادي سوات لا يزالون متمسكين بشعاراتهم العدائية ضد المرأة، بل يفاخرون بالدوس على حقوقها، أي تمامًا مثلما كان يفعل أمير المؤمنين الملا محمد يسعور زادة ورفاقه حينما كانوا ينسبون أفعالهم المغالطة ضد المرأة إلى الدين ويصرحون أنهم أكثر من يحقن الحقوق المرأة وصيانة كرامتها والحفاظ عليها. مريدان أن الفرمان الخاص بضرورة لبسها للبرقع التقليدي وبمنعها من الظهور بالملابس الملونة أو الأظافر الملطية بالروائح الزكية أو الأحدث عالية الكعب- تحت طائلة معاقبتها بالجد أو قطع الأصابع أو السجن لفترات طويلة- إنما هو سخر لها ومنعنا من فسادها أو إفسادها للجنم.

وطبيعة الحال شهدت سنوات حكم طالبان في أفغانستان الكثير من الحوادث المؤسفة التي راح ضحيتها رجال ونساء في عمر الزهور، كان كل

جرميتهم أنهم أحبوا الحياة، فخالقوا فرمات طالبان لينتهوا بالألاف في سناد غازي في كابول الذي حوله النظام من ميدان للتنافس الرياضي الشرفي إلى ساحة للإعدامات والجد والرجم.

## المرأة عالة على النظام

ويعتقد أن النظام الطالباني شعر - لكن دون أدنى وخز للضمير- بعد فترة وجيزة من تطبيق هذه القوانين المجحفة بعدى فداحة ما ارتكبه جراء منعه للمرأة من العمل، إذ صارت الأخيرة عالة عليه، وبما جعله مضطراً لتخصيص إغانات مالية لها من بيت الزكاة، ومن ناحية أخرى، تفتت فرمات طالبان الاعتباطية بالأفغان والأفغانيات في خانة البطالة كنتيجة لإغلاق مؤسسات النساء يعملنهن أو كنتيجة لإغلاق المدارس وعيادات طبية مخصصة للنساء كان الرجال يديرونها. ولعل أفضل دليل على صحة هذا الكلام تقرير رسمي جاء فيه أنه حينما جاء طالبان إلى الحكم كانت نسبة النساء الموظفات في القطاع الحكومي في ٢٥ بالمئة، فإذا ما أضفنا هذه النسبة التي قضى الطالبانيون عليها بالكامل إلى نسبة الموظفات المسترحات في القطاعات الأخرى لعرفنا مدى الحماقة التي ارتكبتها النظام الطالباني.

## تأثر قطاع التعليم

و لعل أكثر القطاعات التي تأثرت بوضوح بالفرمات الطالبانية هو قطاع التعليم. ففي نطاق العاصمة كابول وحدها قبل أن ١٠٦,٢٥٦ شابة و ١٨٤,٢٢٣ شاباً قد تأثروا بإقرار منع التعليم وتدابيعه كإغلاق المدارس وهجرة المدرسين، دك من فقدان أكثر من ٨٠٠٠ خريجة جامعية وأكثر من ٧٧٠٠ مدرسة جامعية لوظائفهن.

## مدارس سرية

وبرغم معرفتهم المسبقة بمدى روعة وتشدد الطالبانيين في تطبيق عقوباتهم بحق المخالفين، فإن أعداداً معتبرة من رجال ونساء البلاد الوا على أنفسهم المجازفة بإدارة مدارس سرية أو بإرسال أبنائهم وبناتهم

« بخت زيبا » التي تعتبر أولى ضحايا حركة طالبان الباكستانية لأنها رفضت تهديدات الأخيرة فما كان منها إلا اغتيالها في منزلها في ٢٥ تشرين الثاني من العام المنصرم. والحقيقة أن المدعو مولانا فضل الله وجماعته لم يكتفوا بذلك بل تعودوا إلى تفجير أو حرق مدارس البنات على نحو ما حدث أولاً في تشرين الأول ٢٠٠٨، ثم الأسبوع الماضي.

## أجواء الإرهاب والخوف والهلع

وسواء أكانت هذه الجماعة مسؤولة بالفعل عن حوادث حرق مدارس البنات وتشويه وجوه الصبايا بالأحماض، أو كانت تلك الحوادث من تدبير أطراف يتبعي تشويه صورة الجماعة كما يقول أتباعها، فإن كل أو بعض الأهداف المتوخاة قد تحققت. إن قدرات وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عدد من طلب اللجوء إلى أفغانستان من سكان المناطق القبلية في شمال باكستان بنحو عشرين ألف شخص منذ بدء الصراعات الداخلية في الأخيرة وبنحو جموع طالبان

باكستان. ومن جهة أخرى، أشاع ما ارتكبه الطالبانيون بحق فتيات المدارس بصفة خاصة والنساء بصفة عامة جوانم من الإرهاب والخوف والهلع ليس في مناطق سيطرة الحركة وإنما أيضاً في امتداداتها الواقعة تحت سيطرة الدولة مثل ناحية « كوز دير»، إلى ذلك كانت لتهديدات وفرمات الحركة في شمال وشمال غرب باكستان أصداء تمثلت في مسارعة كل طالبات المدارس الثانوية إلى ارتداء النقاب وتخليق أجسامهن بالسواد من قمة رؤوسهن إلى أخمص القدمين، بعدما كان على مدى أجيال طويلة يرتدين الزي البنجابي الجميل المحتشم المكون من سروال وقميص طويلين من قماش الساتان.

## راديو فضل الله السري

لكن هذا الزي التقليدي الجميل في عرف مولانا فضل الله وجماعته سبق وفجور، مثله مثل تعليم البنات الذي يعتبره الأخير غير ضروري بدعوى أن أفضل مدرسة للفتاة هي بيتها أما ما يقدم لها في المدارس الرسمية

فكله موبقات وتغريب وإفساد وإبعاد عن الدين القويم. وفي السياق ذاته صرحت معلمة باكستانية تدعى فاطمة لوسائل الإعلام المحلية: حيث نسبة المتعلمات لا تتجاوز ٣ بالمئة من إجمالي الإناث أو مثل إقليم الحدود الشمالية الغربية حيث نسبة الإناث التحققات بالمدرس لا تتجاوز ٢٥ بالمئة من السكان. لكنها اليوم وبعدما صعد الطالبانيون إلى مراكز التحكم والسيطرة الفعلية في غياب سلطة الدولة والقانون وأصدروا أوامرهم بمنع التحاق الفتيات بالمدراس وحرق أية مدرسة تخالف التعليمات، صار الوضع أكثر مأساوية وخصوصاً للواتي لا مصار دخل لديهن ويحتاجون للخروج لدخول المدارس من أجل عمل أو أولئك اللواتي فقدن محارمهن في الحروب ويضطررن للخروج بمفردهن أو برفقة قريب غير محرم. إذ كثيراً - وثلما كان يحدث في أفغانستان تحت الحكم الطالباني - تفاجئ المرأة من مها بعض عناصر ميليشاوية مسلحة تطالبها بإبراز وثيقة الزواج أو ما يعرف بالأفغانية باسم « نكاح نامة »، وإلا كانت العقوبة الجلد أو الرجوع بمحاكمة ارتجالية سريعة يجربها رجال المدعو فضل الله في دوائر خصصت لذلك ولأنها استقل بدولة.

## نكاح نامة

وبطبيعة الحال لم تكن أوضاع



## توزيع الصغيرات بالإكراه

ولعل الأمر الأسوأ والأبغ من كل ما سبق هو ما أوردته بعض الصحف الباكستانية المحلية مثل صحيفة « داو» اليومية واسعة الانتشار على لسان بعض الفتيات الباكستانيات الصغيرات من أن ميليشيات حركة طالبان الباكستانية يجبرون أهاليهن على تزويجهم برجال الحركة دونما أي اعتراضات السن أو القبول والإيجاب كما ينص صحيح الدين. وبحسب الصغيرة سلمى التي لم تكمل المرحلة الابتدائية من تعليمها بعد: « من ميليشيات طالبان باكستان طلبوا من كل العائلات في بيشاره أن يعلنوا في المساجد عن عد فتياتنا اللواتي بلغن النامنة كي يصار إلى طلب أيديهن من قبل رجال الحركة بالمعروف، وقبل أن تستخدم القوة لإتمام تلك الزيجات.